ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asstt Lect. Munadhil Obaid Hamad
Wasit University / College of Arts
Email:
mnadlbyd556@gmail.com
Prof. Dr. Nizar Abdulsadah Al-Nasssar / University of Wasit / College of Arts

Email:
nalnasar@uowasit.edu.iq
Asst Lect Mohammed Shaker Hamza.
Mudiriat Tarbiat Almuthanaa
Email: ms2331350@gmail.com
Keywords: Poverty, The Poor, Islam, Social Effects.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 23 Apr 2025
Accepted 6Jun 2025
Available online 1 Jul 2025

The Social Dimensions of Poverty and Islam's Stance and Methods for Alleviating the Problem of Poverty

Abstract

The current research, titled "The Social Dimensions of Poverty and the Position of Islam and Its Methods in Reducing the Problem of Poverty", aims to explore the concept of poverty and identify the reasons behind the worsening of poverty in Iraqi society. It also investigates the role of economic and social policies in mitigating the negative effects of this phenomenon, as well as the role of Islam and its approaches in combating poverty. This includes encouraging work, investing in the positive human potential through labor, promoting social solidarity, and assisting the needy, especially the vulnerable groups with limited income. Islam urges all members of society to engage in positive behavior based on caring for others, particularly those who are wealthy. It strongly emphasizes the importance of spending in charity and supporting relatives and kin, and it defines the necessary resources for spending as a contribution to social security and as part of social welfare, aiming to create a compassionate society governed by values of justice, fairness, and altruism. The research also highlights the importance of focusing on industrial and agricultural projects due to their significant impact on achieving societal welfare. Furthermore, the study points out the primary role of the state in supporting low-income groups through social welfare programs, social protection networks, and making appropriate decisions to reduce the negative effects of poverty, working towards achieving human development in all social and developmental fields

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4382

الابعاد الاجتماعية للفقر وموقف الإسلام واساليبه في الحد من مشكلة الفقر

م.م مناضل عبيد حمد/جامعة واسط / كلية الآداب
ا. د. نزار عبدالساده النصار / جامعة واسط / كلية الاداب
م.م محمد شاكر حمزة / وزارة التربية / مديرية تربية المثنى

المستخلص:

يهدف البحث الحالي والموسوم (الابعاد الاجتماعية للفقر وموقف الإسلام واساليبه في الحد من مشكلة الفقر) الى التعرف على مفهوم الفقر ومعرفة الأسباب التي أدت الى تفاقم ظاهرة الفقر في المجتمع العراقي ، وما هو دور السياسات الاقتصادية والاجتماعية في التخفيف من الاثار السلبية لتلك الظاهرة ، وكذلك معرفة دور الإسلام واساليبه في مكافحة مشكلة الفقر من خلال الدعوة الى العمل واستثمار طاقات الانسان الإيجابية في العمل ، والدعوة الى العمل والتكافل الاجتماعي ومساعدة المحتاجين خاصة من الفئات الضعيفة ذات الدخل المحدود ، ودعوة جميع افراد المجتمع للمساهمة في ممارسة السلوك الإيجابي القائم على أساس الاهتمام بالآخرين ، وخاصة من الافراد الذين يملكون الثروات والموسرين ، حيث حث الإسلام كثيرا على وجوب ممارسة الانفاق ، وكفالة الاخرين من ذوي الارحام والاقارب ، وحدد الموارد اللازمة للأنفاق للمساهمة في الضمان الاجتماعي وكجزء من الرعاية الاجتماعية وذلك لخلق مجتمع تراحمي تسود فيه قيم العدالة والانصاف والايثار ، وكذلك من خلال الدعوة الى الاهتمام بالمشاريع الصناعية والزراعية وذلك لأثرها الكبير في تحقيق حالة الرفاهية للمجتمع ، كذلك تم الإشارة في البحث الى دور الدولة الرئيسي في دعم الشرائح ذات الدخل المحدود من خلال برامج الرعاية الاجتماعية وشبكة الحماية الاجتماعية واتخاذ القرارات المناسبة للحد من الاثار السلبية للفقر ، والسير باتجاه تحقيق التنمية البشرية في كافة المجالات الاجتماعية والتنموية .

الكلمات المفتاحية: الفقر، الفقير، الإسلام، الاثار الاجتماعية

المقدمة:

تدرس ظاهرة الفقر من قبل العديد من الاختصاصات ، كونها مشكلة مركبة تتعلق بالتخلف البنيوي للمجتمع العربي ، التي يفرضها التخلف من جهة ، وجبروت الاستعمار الذي فرض نفسه على كل المجتمعات المتخلفة من جهة أخرى ، فأصبح عامل تأثير أساسي رغم كونه عاملا خارجيا ، وحتى بعد الاستقلال من الحكم الاستعماري والذي فتح امالا عريضة وواسعة لدى الفئات الاجتماعية الدنيا لتحقيق مزيد من الرقي والتقدم ، لكن ظروف الاستقلال الاقتصادية والاجتماعية وتولي السلطة السياسية نخبة متسلطة زاد من حدة تراكم المشاكل وتدهور أوضاع الفئات التي تشغل قاع السلم المهني وتعيش على هوامش الاقتصاد المنظم وتتعرض

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لشتى صور المحاصرة والتهميش والاستغلال ، ومما يزيد في تردي أوضاعها الراهنة والمستقبلية في المجتمعات العربية ، سقوط قناع حملة المشروع التحديثي العربي ووصول أنماط التنمية العربية الى افقها المسدود وعجزها عن حل المشكلات المرافقة لها .

وقد تم تصميم البحث على النحو الاتي:

المبحث الأول:

الأهمية والاهداف والمشكلة:

أولا: مشكلة البحث:

ثانيا: أهمية البحث:

ثالثا: اهداف البحث:

المبحث الثاني: مدخل مفاهيمي:

المبحث الثالث: أسباب الفقر

المبحث الرابع: الاثار الاجتماعية للفقر

المبحث الخامس: موقف الإسلام واساليبه في مكافحة الفقر

المبحث السادس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المبحث الأول (الأهمية والمشكلة والاهداف) .

أولا: مشكلة البحث:

تدرس ظاهرة الفقر من قبل العديد من الاختصاصات ، كونها مشكلة مركبة تتعلق بالتخلف البنيوي للمجتمع العربي ، التي يفرضها التخلف من جهة ، وجبروت الاستعمار الذي فرض نفسه على كل المجتمعات المتخلفة من جهة أخرى ، فأصبح عامل تأثير أساسي رغم كونه عاملا خارجيا ، وحتى بعد الاستقلال من الحكم الاستعماري والذي فتح امالا عريضة وواسعة لدى الفئات الاجتماعية الدنيا لتحقيق مزيد من الرقي والتقدم ، لكن ظروف الاستقلال الاقتصادية والاجتماعية وتولي السلطة السياسية نخبة متسلطة زاد من حدة تراكم المشاكل وتدهور أوضاع الفئات التي تشغل قاع السلم المهني وتعيش على هوامش الاقتصاد المنظم وتتعرض لشتى صور المحاصرة والتهميش والاستغلال ، ومما يزيد في تردي أوضاعها الراهنة والمستقبلية في المجتمعات العربية ، سقوط قناع حملة المشروع التحديثي العربي ووصول أنماط التنمية العربية الى افقها المسدود وعجزها عن حل المشكلات المرافقة لها ، وفشل الطبقة الحاكمة في تجسيد وعودها وبخاصة المتعلقة منها بمكافحة الفقر واستيعاب الفئات الدنيا بالعمل المأجور . (العجيلي، 2005، 14) .

وتشير الاحصائيات المتوفرة الى ان 73 مليون عربي يعيشون تحت خط الفقر مع وجود عشرة ملايين عربي لا يحصلون على الغذاء الكافي ، الى جانب حرمان نصف سكان المناطق الريفية العربية من المياه النقية وعدم حصول ثلثي سكان هذه المناطق على الخدمات الصحية الأساسية . (العجيلي، 2005، ص15) .

من ها جاء هذا البحث الذي يتناول هذا الموضوع عن الفقر لمعرفة الأسباب الأساسية وانعكاسات الفقر على الكثير من الشرائح الاجتماعية في بلدنا العراق والتي تعاني من مشاكل اقتصادية واجتماعية وصحية، ومعرفة سبل معالجة حالة الفقر والفقير، وما هو دور سياسة الإسلام في هذا المجال الحيوي.

ثانيا: أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث من خلال أهمية الموضوع والذي يتناول معاناة شريحة واسعة في المجتمع ، تعاني من تدني المستوى المعيشي وما ينعكس على ذلك من اثار متعددة في مجالات حياتية واسعة كالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية وغيرها ، كما تتجلى أهمية البحث كونه يمثل دراسة جديدة تضاف الى الدراسات السابقة في هذا المجال ، كما انه يسلط الضوء على أهمية الاهتمام من قبل الدولة ومنظمات المجتمع الأخرى في محاولة تشخيص الأسباب والاثار والتحديات التي تواجه شرائح واسعة من المجتمع ، خاصة في ظل اتساع حجم الفئات الواقعة تحت تأشير عدم الأمان الاقتصادي والاجتماعي واثر ذلك على توازن وترابط البناء الاجتماعي ككل ، ثم محاولة الخروج لبعض التوصيات والمقترحات في هذا المجال المجتمعي المهم .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثالثا: اهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق عدد من الأهداف المترابطة وهي:

- معرفة العوامل والأسباب المؤدية لحدوث ظاهرة الفقر.
- معرفة الاثار والابعاد الاجتماعية لظاهرة الفقر وانعكاساتها على المجتمع.
- معرفة دور وسياسة الإسلام في الحد من انتشار ظاهرة الفقر في المجتمع.
- تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات.

المبحث الثاني: مدخل مفاهيمي:

يعد الفقر احد ابرز المشكلات التي تواجه المجتمعات لا سيما النامية منها حيث انه يهدد الامن السياسي والاقتصادي والاجتماعي ويتحدد الفقر بالحاجات الأساسية والغذاء احد اهم تلك الحاجات وهناك العديد من التعاريف الخاصة بظاهرة الفقر منها ما وضعته الأمم المتحدة حيث يعتبر الشخص الفقير هو الذي يحصل على قدر من الدخل لا يكفي حاجاته الأساسية من الغذاء المتوازن والمأوى والملبس والرعاية الطبية والتعليم الأساس ، اما حسب البنك الدولي فأن مفهوم الفقر يشير الى الحالة الاقتصادية التي يفتقر فيها الفرد للدخل

الكافي للحصول على المستويات الدنيا من الرعاية سواء كانت في المسكن ام المأكل او الصحة ام التعليم . (العثمان، الزيادي، 2024، ص 230) .

وفخ الفقر مصطلح يكثر استخدامه في وصف وضع لا يمكن للناس فيه ولأي سبب ان يتخلصوا من كونهم فقراء، وبغض النظر عن مدى تحول العالم الى الغنى، يعيش عدد كبير من الناس في وضع صعب.

كما اشارت تعاريف أخرى للفقر بأنه حالة تعبر عن النقص او العجز في الاحتياجات الأساسية والضرورية للإنسان واهم هذه الاحتياجات الغذاء والرعاية الصحية والتعليم والسكن وتوفر الاحتياط المادي لمواجهة الحالات الطارئة او الازمات التي تتعرض لها الاسرة والفرد. ونشير مفاهيم أخرى متعلقة بالفقر وبرامج وسياسات مكافحته الى الفقر المطلق والفقر النسبي حيث يعطي المفهوم الأول حدا معينا من الدخل وتعتبر الاسرة فقيرة اذا قل دخلها عن هذا الحد في حين يشير الفقر النسبي الى الحالة التي يكون فيها دخل الاسرة اقل بنسبة معينة من متوسط الدخل في البلد وبالتالي تتم مقارنته في هذه الحالة بين فئات المجتمع المختلفة من حيث مستويات المعيشة. (أبو رغيف، 2007، ص7) .

والفقر هو عدم القدرة للوصول الى الحد الأدنى من الاحتياجات المادية كالطعام والسكن والملبس ووسائل التعليم والصحة وحاجات غير مادية مثل حق المشاركة والحرية الإنسانية والعدالة الاجتماعية، ويعرف أيضا بعدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من المعيشة. (الشيرازي، 2012، 13) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويمكن تعريف الدول الفقيرة بأنها تلك الدول التي تعاني من مستويات منخفضة من التعليم والرعاية الصحية، وتوفير المياه النقية صحيا للاستهلاك البشري والصرف الصحي ومستوى الغذاء الصحي كما ونوعا لكل افراد المجتمع ، ويضاف الى ذلك معاناتها من تدهور واستنزاف مستمر لمواردها الطبيعية ، مع انخفاض مستوى دائرة الفقر . (الشيرازي، 2012، ص14).

ويحدد علم الاجتماع درجتين من الفقر هما الفقر المطلق والفر النسبي ، والفقر المطلق عندما يجد الناس صعوبة في الحصول على متطلبات الحياة الأساسية كالغذاء والثياب والمسكن نقول عنهم انهم في حالة فقر مطلق ويحدث هذا غالبا في البلدان ذات الدخل المنخفض او المتوسط والتي تسمى البلدان النامية او المجتمعات التي تشهد حالة من الانهيار ربما بسبب الحروب او الازمات السياسية او البيئية او الاقتصادية ويعرف البنك الدولي الفقر المطلق بأنه العيش على دخل اقل من (دولارين) في اليوم الواحد وبناء على هذا المعيار أظهرت إحصاءات عام 2013 ان 10.7% من سكان العالم تشملهم هذه الفئة من الفقر . (يول واخرون، 2020، 98) .

والى جانب الفقر المطلق هناك ما يعرف بالفقر النسبي حيث يملك الناس اساسيات الحياة، كالغذاء والثياب والمسكن، ولكنهم يعيشون في أحوال اقتصادية اقل بكثير من المتوقع في ذلك المجتمع، وهذا يعني ان ما يعد

فقرا يتغير من مجتمع الى اخر فعلى سبيل المثال قد يملك شخصا يعيش في البلدان ذات الدخل المرتفع بعض السلع الاستهلاكية كالتلفاز والهاتف المحمول ولكنه يظل يعيش حالة من الفقر.

ان مفهوم التفاوت والفقر انفسهما لم يخضعا للفحص وهناك حالة من عدم الرضا عن المداخل التقليدية للتفاوت والفقر ، مما أدى الى ظهور النماذج المتعددة الابعاد للقياس ، في البلاد الغنية والفقيرة على حد سواء . (ستيفن بي، 2009، ص16) .

وعند تحديد خط الفقر هناك اتجاه عام يميل الى:

- اعتبار الانفاق الاستهلاكي مقرنا بالدخل المتاح هو المؤشر الأكثر صدقا في التعبير عن مستوى معيشة الاسرة.
- قياس مستوى رفاهية الاسرة على أساس مستوى الفرد وليس الاسرة كوحدة مرجعية.
- اعتبار أفضل مؤشر لمستوى معيشة الاسرة هو متوسط الانفاق الاستهلاكي للفرد داخل الاسرة. (الخواجة، الدريني، 2011، ص 81) .

كما عرف الفقير بأنه من لم يظفر بمستوى من المعيشة يمكنه من اشباع حاجاته الضرورية وحاجاته الكمالية بالقدر الذي يسمح به حدود الثروة في البلاد او هو بتعبير اخر من يعيش في مستوى تفصله هوه عميقة عن المستوى المعيشي لأثرياء في المجتمع الإسلامي والغني من لا تفصله هذه الهوة ولا يعسر عليه اشباع حاجاته الضرورية والكمالية بالقدر الذي تتناسب مع ثروة البلاد ودرجة رقيها المادي سواء كان يملك ثروة كبيرة او لا . (أبو رغيف، 2007، ص 7) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وتعد مسوح ميزانية الاسرة المصدر الرئيس للبيانات التي يعتمد عليها في قياس الفقر في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ولا سيما مع غياب أنظمة التسجيل الشامل لمستويات الدخل حيث يعد العراق في طليعة الدول في المنطقة العربية التي نفذت مثل هذه المسوح منذ عام 1971 بدورية منتظمة كل اربع سنوات تقريبا غير ان العمل بها توقف بعد عام 1993 ونفذ الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات مسحا سريعا لميزانية الاسرة عام 2005 بهدف توفير مؤشرات عامة عن نمط الانفاق والدخل العائلي ، غير ان الهدف الأساسي من تنفيذه كان لتقويم سياسة الدعم وبناء شبكة الحماية الاجتماعية وتحديد الفئات المهمشة .

وفي اثناء فترة الحصار حدث تدهور كبير في مستوى الفقر المطلق اذ قدر ب (72%) وهذا يعني ان ثلاثة ارباع سكان العراق تعاني من نقص او عجز في تأمين الاحتياجات الأساسية كالغذاء والمسكن والملبس والتعليم والصحة والنقل ، اما المؤشرات المقدرة عام 2005 فقد عكست تحسنا نسبيا في نسبتي الفقر المدقع والفقر المطلق اذ انخفضت الى (9%) و (40%) على التوالي أي انها حققت تحسنا نسبته (50%) تقريبا مما

كان عليه في الحصـــار ، غير ان هذا التحســن وان كان يبدو كبيرا الا انه يعكس ان تلك النســبة مازالت تزيد على ما كان عليه الحال قبل فرض الحصار بنسبة (100%) تقريبا .

اما في عام 2012 فقد تم الاعتماد على المعيار الجديد الذي اعتمده البنك الدولي والبالغ (2.5) دولار يوميا واذا ما طبق هذا المعيار فأن نسبة (11.5%) من سكان العراق يحصلون على اقل من (2.5) دولار يوميا ، ولا شك ان التحسن الواضح في مستويات الفقر لا يعني بالضرورة وجود خطط اقتصادية أتت بنتائج إيجابية او تطور القطاعات الزراعية والصـناعية حيث ســاهم القطاع الأول بنســبة 3% من الناتج القومي الإجمالي بينما ساهم القطاع الصناعي بنسبة 7% الامر الذي يشير الى ان التحسن في مستويات الفقر ناتج عن ارتفاع وارادت النفط . (العثمان، الزيادي ، 2024، ص 245) .

أنواع الفقر واقسام الفقراء:

1-الفقر النقدي: ويشــير الى ما إذا كانت الافراد او الاســر المعيشــية لديهم الموارد الكافية لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

2-الفقر غير النقدي: ويشير الى مدى الحرمان من الحصول على الاحتياجات الأساسية من السلع والخدمات مثل الغذاء الكافي او المسكن او الرعاية الصحية والتعليم.

3-فقر الحاجات الإنســانية: ويشــير الى الحرمان من اشــباع الحاجات الإنســانية، وقد تم تحديد مجموعة من الفئات الأساسية للاحتياجات الإنسانية التي من المفترض ان يتم تقييم فقر الافراد او الاسر على أساسها من أهمها التغذية الكافية والمأوى اللائق والكساء والعمل والحماية والأمان والصحة.

4-فقر القدرات: ويشــير الى افتقار الافراد للقدرات الأســاســية ومن امثلة هذه القدرات ان يكون في مقدرة الانســان ان يعيش حياة صــحية مديدة، والقدرة على القراءة والكتابة والمشــاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية.

وينقسم الفقراء والمساكين الى قسمين:

- القادرون بدنيا او فكريا على العمل وهؤلاء يحتاجون ان توفر لهم مناصــب شــغل في مختلف قطاعات النشاط الاقتصادي والاجتماعي لكي يحصلوا على دخل دائم ومضمون ويستطيعوا ان يعيشوا حياة عادية بكرامة ويساهموا في نمو الثروة الوطنية وتمويل صندوق الزكاة اذا تجاوزت أموالهم النصاب.
- غير القادرين على العمل مثل المسنين والمعاقين واليتامى والمرضى الذين يحتاجون الى المساعدة سنويا لان مساعدتهم واجبة، ويجب ان يلعب التضامن دوره باستمرار لمصلحتهم والتخفيف عنهم. (غربي، 2020، 133) .

المبحث الثالث: أسباب الفقر:

يمكن القول ان هناك تاريخ طويل للمواقف التي تعتبر الفقراء مسؤولين عن فقرهم، وقد شاعت في القرن التاسع عشر دور الفقراء التي كان الداعون الى انشائها يعتقدون ان أصول الفقر تعود الى واحدة او اكثر من الخصال والخصائص في شخصية الفقير نفسه، فالفقير في هذه الحالة هو الشخص الذي يعاني العجز، اما بسبب الى الافتقار الى المهارات او لضعف جسماني او أخلاقي فيه او لهبوط همته او لتدني قدراته مما لا يساعده على النجاح في المجتمع . (جدنيز ، 2005، ص384) .

وتختلف أسباب الفقر من بلد الى اخر فتكون للفقر عادة عوامل داخلية وأخرى خارجية تعمل على نماء الفقر او تدني نسبته ، وتساهم ندرة الموارد الطبيعية والبشرية في بروز ظاهرة الفقر او عدم وجود الكوادر البشرية القادرة على استغلال تلك الموارد او غياب التخطيط التنموي او الاسراف في استغلال الموارد من قبل الأجيال السابقة ، واحيانا يظهر لفساد المالي والإداري كعامل مهم في سلب خيرات الشعوب وانتشار الفقر ، لذا فالظاهرة معقدة ولكل بلد او إقليم أسبابه فعدم وجود الموارد الطبيعية لا يتسبب دائما في انتشار الفقر ، اذ أوضحت تجارب التنمية خلال النصف من القرن الأخير ان العنصر البشري قادر على تحقيق التنمية حتى مع ندرة او قلة الموارد المادية في المجتمع كما هو الحال في اليابان ودول جنوب شرق اسيا عن طريق تحسين نوعية حياة البشر وتوسيع الخيارات المتاحة امام الناس بتمكينهم من الحصول على الموارد اللازمة وتطوير قدراتهم الفنية واكسابهم المعارف والمهارات المختلفة وتحسين ظروف البيئة المحيطة بهم . (العثمان، الزيادي، 2024، 247) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ان أسباب انتشار الفقر لا تقتصر على ندرة الموارد الطبيعية والسياسات الاقتصادية للدولة بل تتوقف أيضا على اتجاهات الاقتصاد العالمي والمتغيرات الخارجية المؤثرة على ظاهرة الفقر او الحد منها ، اذ ان فقر الدول المتخلفة لا يعتبر دليلا على عدم وجود العوامل والقوى الكامنة المؤدية الى التقدم ، وانما هو الافتقار الى الطرق والوسائل التي بواسطتها يمكن لهذه العوامل وتلك القوى ان تصبح قادرة على خلق نمو منشود فقد تبين ان كثيرا من الدول وخاصة النامية منها والتي تعاني من افقر والبطالة يذهب جزء من دخلها الى الهدر بأشكاله المختلفة ، وجزء كبير الى الاستهلاك البذخي وجزء ثالث الى الانفاق على التسليح والتدمير والحروب ، وان الفوائض المالية تتراكم لدى قلة من كبار الأثرياء الذين تتضاعف ثرواتهم في بضعة مئات منهم (435) ملياردير يملكون ما يزيد على الدخل الذي يحصل عليه نصف سكان الأرض الأكثر فقرا ، فضلا عن الكثير من الفوائض المالية تستغل في المضاربات وبورصات الأوراق والسندات المالية ، حيث يقدر بأن ما قيمته (1500) مليار دولار تتداول يوميا في هذه الأسواق ، فضلا عن الحروب الدموية في داخل بعض البلدان العربية التي تقوم على الطائفية والمذهبية والاثنية ومن الطبيعي ان مجتمع بهذه المواصفات ينحو للتمزق والتفتت الاثني والطائفي والعرقي . (العثمان ، لزيادي ، 2024، 250) .

وتعود ظاهرة الفقر الى جملة من الأسباب والمتغيرات المعقدة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، واهمها ما يتعلق بالمؤشرات الخاصة بتوزيع الدخل والضمانات الاجتماعية ، اذ ان برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولا سيما في الدول النامية لم تنطلق من رؤى وحاجات داخلية ، بل جاءت في سياق تنفيذ استراتيجية اقتصادية عامة ، والمقلق هو اتساع ظاهرة الفقر كونه يرتبط بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية اذ تعتبر السياسات الاقتصادية الموجهة لصالح الطبقة الغنية احد اهم اليات انتاج الفقر والسياسة النقدية التي تؤثر على سعر الفائدة هي اهم السياسات المسببة للفقر . (العثمان ، الزيادي ، 2024، 251) .

كما ان ضعف السياسات التنموية المحلية وانتشار الفساد وضعف الوعي والقدرات المحلية والشراكة كل ذلك وغيره من العوامل التي توفر بيئة جيدة لانتشار الفقر وتناميه ، اما على المستوى الشخصي فأن قلة فرص العمل وانخفاض الحد الأدنى للأجور تحت خط الفقر لا سيما لفئة الشباب وسوء توزيع الموارد عوامل تسهم في بروز ظاهرة الفقر .

ان بناء مجتمعات عادلة ومتكافئة الفرص يتفق كثيرا مع التوجهات التنموية المستدامة ولا يقتصر على تقديم الخدمات الاجتماعية بواسطة مؤسسات الرعاية الاجتماعية كما أشار الى ذلك عالم السياسة دونالد شامبرز حيث يرى على ان التمتع بالرعاية الاجتماعية المختلفة يساعد على زيادة التضامن والولاء الاجتماعي ومن ثم الاتجاه الى المشاركة الفاعلة في كافة البرامج والمشروعات الاجتماعية. (النصار ، لاراك ، ص 934) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ومن الثابت ان احتياجات أي مجتمع وان كانت في تغير مستمر فأن مستوى الاحتياجات يعتبر مسألة نسبة وتفاوت من مجتمع لأخر لذلك فأن النهوض بالمجتمعات يقاس بدرجة اشباع هذه الاحتياجات بما تحدده الإمكانيات ويتم ذلك عن طريق التخطيط الشامل على شكل مشروعات تنفذ على فترات محددة لتحقيق نتائج معينة ، ولما كانت عمليات الموائمة بين احتياجات المجتمع وموارده وخاصة في المجتمعات النامية ذات صلة مستمرة ، لهذا فأن التخطيط بدوره عملية مستمرة وتتمثل في وضع خطة شاملة لتنمية المجتمع في جميع قطاعاته ومكوناته عن طريق تحديد اهداف واضحة يتعاون جميع افراد المجتمع على تحقيقها . (القبندي، 2013، ص72) .

وفي إطار هذه العلاقة فأن التخطيط الاجتماعي يهتم بتحليل سياسات الرعاية الاجتماعية الا انه يعتبر المصدر الأساسي لفهم السياسات وتفسيرها وتحديد منجزاتها وعائدها واقتراح بدائل لتطويرها او وضع سياسات رعاية اجتماعية جديدة. وإذا كانت سياسة الرعاية الاجتماعية توضع لتحقيق مجموعة من الأغراض تتمثل في الحفاظ على الوضع الاجتماعي كما هو او تغيره لحماية جماعات او فئات معينة او تحقيق المساواة بين الناس لوضع مجموعة من الأسس القيمية او لتغير الافراد او الجماعات او البيئة. (حمزة ، ص97)

المبحث الرابع : الاثار الاجتماعية للفقر:

يرتبط الفقر بمظاهر الألم والعجز والحرمان والبؤس والتفكك العائلي ، كما تظهر اثاره الشمولية من خلال شمولية انعكاساته على المجتمع ككل ، فضلا عن ارتباطه بالعديد من المتغيرات بحيث يشكل متاهة يصعب التخلص منها ، اذ غالبا ما ترافق الفقر مظاهر البطالة وعمالة الأطفال والسكن العشوائي وتفشي الامراض وسوء العلاقات الزوجية وارتفاع حوادث الطلاق في المجتمع وانخفاض المستوى العلمي والثقافي والخوف وانتشار الجهل وتسرب الأطفال من التعليم ، فلا يبقى للفرد الوقت الكافي للتعلم واكتساب المعارف أي ان المشاكل الناجمة عن الفقر ترتبط بشكل تراكمي معقد وهذه المشاكل تسهم في بروز سلسلة من المشاكل الفرعية يصعب القضاء عليها ، ومن الطبيعي ان هذه النتائج تنعكس على المجتمع ، ولا تنحصر اثار الفقر على طبقة معينة او حي سكني بل تظهر انعكاساته الخطيرة على جميع المستويات ، ومن الاثار الأخرى يهيئ الفقر الأرضية لوجود انحرافات كبيرة على المستوى السلوكي والأخلاقي للأشخاص ، اذ ان الفقير غير المتعفف يجيز لنفسه كل الأمور التي تمكنه من الحصول على لقمة العيش وتنتشر في احياء الفقراء مظاهر السلوك المنحرف كتعاطي الكحول والمخدرات وتشكل مساكن الفقراء بيئة لاندلاع الحرائق وانتشار المشاجرات الاسرية بسبب التزاحم الشديد والحيز الضيق للوحدة السكنية والاستعمالات المتعددة فيها . (العثمان ، الزيادي ، 2024، 262) .

ومن الاثار الأخرى ارتفاع معدلات الخصوبة بين الفقراء خاصة ان المدن أصبحت حاضنا لسكان الريف حيث تتوسع ضواحي الفقر باستمرار بوصفها مستودعات كبيرة للأيدي العاملة لا سيما بسبب الهجرة غير المنظمة من الريف، مما أدى الى هيمنة العقل الريفي بأعرافه وانماطه السلوكية وتقاليده التي منها السلوك الانجابي المرتفع، الامر الذي أفقد المدن روحها المدنية وبالتالي ظهور طفولة قلقة تعاني الحرمان والازدواجية وتشكل مشاريع مستقبلية للجريمة والانحراف والامراض النفسية.

اما بخصوص الاثار الصحية للفقر فتتمثل في تفشي الامراض وتدني الواقع الصحي خاصة بالنسبة للأطفال وارتفاع معدلات وفيات الأطفال الرضع ونقص التغذية كما ونوعا حيث يترتب على عدم تناولهم كفايتهم من البروتين تلف في خلايا المخ ، وهي مأساة اذا حلت لا يمكن إصلاحها ، مما يعني الحكم على هؤلاء الأبرياء بقضاء البقية الباقية من أعمارهم اسرى التخلف العقلي او تجعلهم يقضون حياتهم في شبه غيبوبة او انصاف نائمين بحيث يعجزون عن التفكير السليم او العمل المنتج ، وقد توصلت التقديرات الى ان نصف عدد الأطفال الاحياء اليوم لن يعيشوا الى سن البلوغ ، كما وجد ان 22 مليون طفل من اصل 122 مليون طفل في العالم الثالث يعانون نقصا ملموسا في اوزانهم عند الولادة . (العثمان، الزيادي، 2024، 265) .

كما ان للفقر اثار سياسية تبرز من كون بيئة الفقراء من البيئات الخصبة لنمو مظاهر الإرهاب والعمليات الاجرامية التي تهدد كيان الدولة وامنها، ويعد الفقر احد أسباب الفوضى والاضطراب الداخلي ويسهل التغلغل

في المجتمع الفقير والتأثير فيه دينيا واجتماعيا وسياسيا ويستخدم الفقر كتبرير من قبل الإرهابيين وهم يدعون انهم يمثلون الفقراء ، كما يمكن ان يؤدي في أحيان أخرى الى التطرف والتهور وبالتالي الى العنف والفوضى مع كل التداعيات السلبية الناجمة عن ذلك .

ويربط الاقتصاديون بين الفقر ونقص الدخل ولكن الاجتماعيين يرون ان الفقر لا يعني نقص الدخل فقط ولكنه يرتبط بالحقوق والعلاقات وكيفية تعامل الناس فيما بينهم ونظرتهم الى انفسهم بالإضافة الى عدم ملائمة الدخل ، واعتبرت تقارير التنمية البشرية الفقر مفهوما مركبا متعدد الابعاد يتجاوز مجرد الحرمان من الضرورات المادية ليتضمن مفهوم الحرمان من الخيارات والفرص التي تعتبر أساسية لتحقيق التنمية البشرية ، فهدف التنمية ان يحيا الانسان حياة طويلة وصحية خلاقة وان يتمتع بمستوى معيشي لائق ، لذا نجد انفسنا اما مفهوم جديد للفقر هو مفهوم القدرات واهمها الصحة ومعرفة القراءة والكتابة وهما عاملان هامان فيما اذا كان الشخص تشمله حياة المجتمع اوانه مستبعد منها . (غربي ، 2020، ص132)

وفي هذا العالم المتغير التي تتسع فيه مساحة التهميش الاجتماعي ، تصبح فيه الحاجة ماسة الى إعادة تماسك المجتمع ، بالعمل على تضامن الشرائح التي استغلت مجتمعها عن انانية ، مع الشرائح التي فرض عليها التهميش الاجتماعي ، استنادا الى ميثاق شرف أخلاقي ، باعتبار اننا جميعا شركاء في الوطن ، وان هذا الميثاق الأخلاقي الذي قال به العالم دوركهايم يتطلب ان يتخلى الأغنياء عن غلوائهم وانانيتهم ، مقابل ان يتخلى المهمشون عن احتجاجهم ورفضهم لذلك ابتدعت المجتمعات إجراءات الحماية الاجتماعية وشبكات الأمان الاجتماعي التي تسعى الى توفير الاحتياجات الأساسية للفقراء والمهمشين ، ليمتلكوا القدرات التي بواسطتها يصبح في إمكانهم المشاركة الاجتماعية الفعالة في مختلف مجالات المجتمع ، وهي الحالة التي تجعل المجتمع كتلة واحدة متماسكة قادرة على الفعل المؤسس للتنمية والتحديث والتقدم . (ليلة، 2015، ص10).

كما ان للفقر اثار ومظاهر كثيرة والتي منها البطالة واتساع الهوة بين الفقراء والاغنياء، ان اتساع الهوة على مستوى العالم يعني انكماش الثراء في فئة معينة، ففي سنة 2000 تملك الدول المتقدمة 80% من الدخل العالمي وهي تمثل 20 % من سكان العالم وبالتالي أصبح العالم تحت سيطرة تلك الدول ، وكذلك بروز ظاهرة عمالة الأطفال واثارها السلبية على المجتمع والاقتصاد .

وهناك من يرى ان البطالة هي السبب الرئيسي للفقر هو البطالة التي يعاني منها العاطلون عن العمل الذين انقطع مصدر رزقهم وعاشوا في فقر ، لكن البطالة لا تمثل شكلا واحدا بل هناك البطالة الدورية التي تحدث بسبب الكوارث الطبيعية او الاقتصادية التي تسبب عدم استقرار دخل الفرد الذي يراوح بين العمل والانقطاع

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

عنه مما يسبب اضطرابا في دخله ، ومع استمرار ارتفاع اثمان السلع ومستوى المعيشة فأنه يقع في شرك الفقر . (استيتية ، سرحان ، 2012، 73) .

المبحث الخامس: سياسة الإسلام واساليبه في محاربة الفقر والحد منه:

الفقر حالة اجتماعية متزامنة ومترادفة مع وجود حالة الغنى داخل المجتمع الإنساني والاثنان موجودان في كافة المجتمعات الإنسانية وفي كل مرحلة زمنية، وكما هو معروف عن اهتمام علماء الاجتماع نحو المشكلات والظواهر الاجتماعية في دراساتهم، الا انهم أكثر اهتماما وانجذابا لدراسة الظواهر والمشكلات التي تمثل نطاقا واسعا في المجتمع. (العمر، 2005، ص 188) .

ومما تجدر الإشارة اليه ان كتب العلوم الإنسانية المختلفة خاصة كتب الفقه اهتمت بقضية الفقر والفقراء جريا على اهتمام القران والسنة بها، الامر الذي يظهر بوضوح ان الإسلام جعل رعاية الفقراء في محور اهتمامه. (عبدالاخر، 2023، 188) .

لقد تعامل الفكر الإسلامي مع مشكلة الفقر بشكل واقعي اكثر من الفكر المعاصر حيث يتناول المشكلة من منظور الفقر المطلق وبمقياس ينظر الى كل شخص حسب حالته واعبائه أي الفقر النسبي، وكذلك ينظر الى الفقر العادي والفقر المدقع في مسألة تحديد الفقير والمسكين، اما فقر العاجزين وغير العاجزين فهو امر يؤخذ به عند صرف الزكاة حيث لا تعطى لقادر على الكسب ما لم يكن تعطله خارج ارادته مثلما يحدث في اعانة البطالة في الدول المتقدمة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ان رعاية الإسلام للفقراء تتضح من خلال الاتي:

- ان الفقر ظاهرة إنسانية موجودة والإسلام يتعامل معها ويضع من الأساليب والأدوات اللازمة لذلك في كل زمان ومكان.
- ان العلاج للمشكلة معناه ان الظاهرة تخطت الحدود العادية وبالتالي يتطلب العلاج للعودة بها للحدود العادية، والإسلام تعامل مع ظاهرة الفقر منذ البداية بما يجعلها في الحدود العادية ولا تتفاقم كما هو حادث الان الى ان تصبح مشكلة تحتاج الى العلاج.
- انه ما من دولة في العالم قضت على الفقر تماما، وبالتالي فالتعامل مع الفقر يكون بالحد منه برعاية الفقراء وليس كما ينادي البعض الان باستئصال الفقر او القضاء على مشكلة الفقر . (عبد الاخر، 2023، 211) .

اما الأسس التي تقوم عليها الرعاية فتتلخص بالآتي:

أ / ان هذه الرعاية تقوم على ان المال مال الله وان العباد مستخلفون فيه أعطاه الله لهم، ولذا يجب عليهم الالتزام بتوجيهات المالك الأصلي للمال الذي في أيديهم والتي حددتها الآية الكريمة في أربعة ضوابط او معايير وهي:

- وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة.
- ولا تنسى نصيبك من الدنيا.
- وأحسن كما أحسن الله اليك.
- ولا تبغ الفساد في الأرض.

(وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين) (77 سورة القصص).

ب / الاخوة بين البشر جميعا وبين المسلمين على وجه الخصوص، يقول ((سبحانه انما المؤمنون اخوة)) (الآية 10 الحجرات) ومن هنا يجب ان لا تسود القيم الغربية الرأسمالية التي تقول الحق للقوة او البقاء للأصلح، بل يجب ان تسود قيم الاخوة الإسلامية والتي تقوم على التضحية والتعاون لتلبية الاحتياجات الأساسية للجميع واثراء الحياة البشرية للجميع. (عبدالاخر، 2023، ص222) .

ان قضية الفقر ليست قضية مستعصية على المجتمعات التي تجند طاقاتها حقا لمكافحتها، وقد نجحت مجتمعات فعلا في المجال الاقتصادي وما صاحب ذلك من ارتفاع في متوسط نصيب الفرد من الاستهلاك في جميع قطاعات توزيع الدخل وفي انخفاض مستويات الفقر، ففي اندونيسيا انخفضت نسبة الفقر المطلق من 60% الى 20% من مجموع السكان، وفي الصين من 23% الى 10% وفي كوريا من 23% الى 5% وفي ماليزيا من 18% الى 5%، وفي باكستان من ثلث السكان في أوائل الثمانينات الى نحو الربع في عام 1999. ومن جانب اخر صنف عالم الاقتصاد الياس توما البلدان العربية بحسب درجة الفقر والغنى بموجب ست مقاييس هي (معدل الدخل الفردي، ومعدل النمو السنوي ومعدل التوفير والاعتماد على رأس المال الخارجي وعدد السكان لكل طبيب وامية البالغين) فوجد ان افقر البلدان العربية هي اليمن وموريتانيا يتبعها السودان فالمغرب ثم الأردن والجزائر ومصر ثم سوريا وتونس ثم العراق ثم السعودية فالكويت فليبيا) . (العجيلي، 2005، 100)

لقد جاء الدين الإسلامي لمعالجة المشكلات الإنسانية على أسس وخصائص ثابتة تميزه عن غيره من الأديان ليكون دين الحياة ودين الرحمة الذي يتسم بالشمولية والواقعية في نظرته الى الحياة ومشكلات الانسان، ومن هذه المشكلات مشكلة الفقر حيث سعى الإسلام لرفع المستوى المعاشي لجميع افراد المجتمع الإسلامي

وابعادهم عن الفقر من خلال الدعوة الى ممارسة الاعمال التجارية من خلال الاستناد على ثلاث فقرات عملية تشكل منهاج عمل الانسان المسلم من اجل حياة مستقلة كريمة وهي: (أبو رغيف، 2007، 21): -

1-الدعوة الى العمل حيث عده الإسلام عبادة الهية يكسب من خلالها رضا الله وثوابه الجزيل ويمنح الإسلام القيمة الكبرى للعمل من خلال اقدام الرسول (ص) على تقبيل يد عامل قد أثر بها العمل وذلك تعظيما للعمل وقال (ص) هذه يد لا تمسها النار.

2-تنظيم التصرفات المالية : حيث الموازنة بين مقدار نفقات الفرد وبين محصلة دخله المالي وبذلكم يضمن عدم مواجهة ازمة مالية تضطره الى اللجوء الى اخذ المساعدة المالية من الدولة او المجتمع فقد قال تعالى (ومن كان فقيرا فيأكل بالمعروف) (سورة النساء ، الآية 6) وكذلك عدم الاسراف حيث قال تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) سورة الاسراء الآية 29فالاعتدال في المعيشة يجعل الانسان قادرا على تأمين لوازم حياته فعن الامام الصادق عليه السلام قال (ان السرف يورث الفقر وان القصد يورث الغنى . (الكافي الجزء الثاني ص 53)

3-التربية الروحية والفكرية: حرص الإسلام على تربية الفرد المسلم تربية روحية فكرية تجعله راضيا قانعا بما وفق في تحصيله من رزق وحظ دنيوي حيث يربي الإسلام الفرد على فكرة أساسية تتيح له التخلص من ضغط المطالب الدنيوية ووضعها في الاطار الموضوعي الذي توفره قدرات الفرد وحجم ثروة المجتمع وبذلك يربيه الإسلام على القناعة والاكتفاء بما قسمه الله له كما قال تعالى (يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعفهم بسيماهم) سورة البقرة الآية 273) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ولقد دعا الإسلام الى تقليص ساعات العمل بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وهذا يعني توفير مساحة أكبر للفقراء للمشاركة في الإنتاج لانتشال أنفسهم من الفقر، وقد سلكت فرنسا أخيرا هذا المسلك فقد قالت وكالة الإحصاء القومي في فرنسا ان قانون العمل الذي قلص ساعات العمل من 39 ساعة الى 35 ساعة أتاح 350 الف فرصة عمل منذ بدأ تطبيقه عام 1998حتى عام 2002. علما بأن توقعاتهم كانت توفير 600 ألف فرصة عمل، اما البطالة فقد تراجعت الى نسبة 10 % حسب وكالة الاسو شتيد برس، لكن البرلمان الفرنسي الذي يسيطر عليه الحافظون عدل القانون بعد ذلك، والنقص في قانون العمل الفرنسي انه لم يقم بعلاج المشكلة بأطرافها أي انها كانت مفردة واحدة. (الشيرازي، 2012 ص61).

والامام علي عليه السلام دعا الى تقليص ساعات العمل عبر طرق عديدة:

- التحريض على الخروج مبكرا من السوق.
- الالتزام بالصلوات في اوقاتها مما يعني من الخروج مرتين او أكثر يوميا.
- التحريض على تخصيص قسم جيد من الوقت للعبادة والعائلة والأصدقاء وللنزهة.

المبحث السادس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

أولا: استنتاجات البحث:

- يعد الفقر ظاهرة اجتماعية وثقافية واقتصادية لها اثار اجتماعية ونفسية وصحية خطيرة على مستوى الافراد وعلى المستوى المجتمعي.
- الفقر لا ينحسر في الجانب المادي فقط، بل انه يعني الحاجة والحرمان من التعليم والرعاية الصحية وحق المشاركة والحرية الإنسانية والعدالة الاجتماعية.
- ان مشكلة الفقر مشكلة معقدة جدا ومتداخلة مع كافة مناحي الحياة الأخرى السياسية والاجتماعية والنفسية والثقافية.
- من الضروري اعتماد سياسة ترشيد الانفاق لأنه من اهم الطرق لمكافحة ظاهرة الفقر والحد منها.
- يعد التكافل الاجتماعي من اهم عوامل مكافحة الفقر، فضلا عن كونه عامل استقرار اجتماعي.
- الدين الإسلامي يكره للناس الفقر والعوز وما يرافقهما من اثار اجتماعية سلبية، كما يحث الإسلام على ضرورة تطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية والمساواة بين افراد المجتمع، والدعوة الى التكافل الاجتماعي وصلة الارحام لما لذلك من أثر إيجابي على التماسك والترابط والتراحم الاجتماعي
- ان المنهج الإسلامي يتعامل مع قضية الفقر منذ بدايتها حتى لا تقع مشكلة تتطلب العلاج.
- ان المنهج الإسلامي يحتوي على أدوات وأساليب لا يكون الانسان مسلما بدون الاخذ بها مثل الزكاة والكفارات والنذور.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثانيا: التوصيات التي تقترحها الدراسة:

المصادر:

القران الكريم

1- محمد أبو رغيف، الفقر في العراق ، مركز الشهيدين الصدرين للدراسات والبحوث ، ط1 ، بغداد ، 2007.

2- د. باسم عبدالعزيز العثمان، د. حسين عليوي الزيادي ، جغرافية المشكلات الاجتماعية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، العراق ، بغداد ، 2024.

3- كريس يول واخرون، موسوعة علم الاجتماع، المستقبل الرقمي، ط1 ، الصين ، 2020.

4- د. محمد صالح ربيع العجيلي، ظاهرة الفقر في الوطن العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1 ، بغداد ، 2007.

5- د. صباح غربي ، المشكلات الاجتماعية ، دار المجدد، ط1، الجزائر ، 2020.

6- احمد إبراهيم حمزة، السياسة الاجتماعية، دار المسيرة، ط1، عمان، 2015.

7- د. سهام القبندي، السياسة الاجتماعية والممارسة المهنية ، المكتبة العصرية ، ط1 ، ، جمهورية مصر ، 2013.

8- د. علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، مصر، 2015.

9- دلال ملحس استيتة ، عمر موسى سرحان ، المشكلات الاجتماعية ، دار وائل ، ط1 ، الأردن ، 2012.

10- د. معن خليل العمر ، علم المشكلات الاجتماعية ،دار الشروق ، ط1، عمان ، 2005.

11- احمد عبدالاخر ، التنمية والتنمية المستدامة في الخدمة الاجتماعية دراسات وبحوث، ط1، سوهاج ، مصر ، 2023.

12- د. محمد ياسر الخواجه ، د. حسين الدريني ، المعجم الموجز في علم المشكلات ، دار مصر العربية للنشر ، ط1 ، مصر ، 2011.

13- السيد مرتضى الحسيني ، استراتيجية مكافحة الفقر في منهج الامام علي (ع) ، هيئة محمد الأمين ، ط1 ، العراق ، كربلاء ، 2012.

14- محمد الغروي ، الفقراء في ظل الرأسمالية والماركسية والإسلام ، دار التعارف ، ط1 ، لبنان ، بيروت ، 1977.

15- ستيفن بي جنكينيز ، منظور جديد للفقر والتفوت ، ترجمة بدر الرفاعي ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ، 2009.

16- انتوني جدينز، علم الاجتماع، المنظمة العربية للترجمة، ترجمة د. فايز الصياغ، ط4، بيروت لبنان، 2004.

17- نزار عبد الســـادة ا. (2023). خدمات دولة الرفاه الاجتماعية وأثرها في تعزيز الامن الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية : . لارك, 15(4), 932-948. https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss51.3281

References

.1 Mohammed Abu Ragheef, Poverty in Iraq, Al-Shahidayn Al-Sadrain Center for Studies and Research, 1st ed., Baghdad, 2007.

.2 Dr. Basim Abdulaziz Al-Othman, Dr. Hussein Alawi Al-Ziyadi, Geography of Social Problems, Dar Al-Sha'oon Al-Thaqafiya Al-Amma, 1st ed., Iraq, Baghdad, 2024.

.3 Chris Yuill et al., Encyclopedia of Sociology, Al-Mustaqbal Al-Raqami, 1st ed., China, 2020.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

.4 Dr. Mohammed Saleh Rabee' Al-Ajeeli, The Phenomenon of Poverty in the Arab World, Dar Al-Sha'oon Al-Thaqafiya Al-Amma, 1st ed., Baghdad, 2007.

.5 Dr. Sabah Gharbi, Social Problems, Dar Al-Mujaddid, 1st ed., Algeria, 2020.

.6 Ahmed Ibrahim Hamza, Social Policy, Dar Al-Maseera, 1st ed., Amman, 2015.

.7 Dr. Suham Al-Qabbandi, Social Policy and Professional Practice, Al-Maktaba Al-Asriya, 1st ed., Egypt, 2013.

.8 Dr. Ali Layla, Social Theory and Social Issues, Anglo-Egyptian Library, 1st ed., Egypt, 2015.

.9 Dalal Malhas Staita, Omar Mousa Sarhan, Social Problems, Dar Wael, 1st ed., Jordan, 2012.

.10 Dr. Moan Khalil Al-Omar, The Science of Social Problems, Dar Al-Shorouk, 1st ed., Amman, 2005.

.11 Ahmed Abd Al-Akher, Development and Sustainable Development in Social Work: Studies and Research, 1st ed., Sohag, Egypt, 2023. https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss51.3281

.12 Dr. Mohammed Yasser Al-Khawaja, Dr. Hussein Al-Durayni, Concise Dictionary in the Science of Problems, Dar Misr Al-Arabiya for Publishing, 1st ed., Egypt, 2011.

.13 Sayyed Murtadha Al-Husseini, Strategy for Combating Poverty in the Method of Imam Ali (peace be upon him), Mohammed Al-Amin Authority, 1st ed., Iraq, Karbala, 2012.

.14 Mohammed Al-Gharawi, The Poor under Capitalism, Marxism, and Islam, Dar Al-Ta'aruf, 1st ed., Lebanon, Beirut, 1977.

.15 Stephen P. Jenkins, A New Perspective on Poverty and Inequality, translated by Badr Al-Rifai, World of Knowledge Series, National Council for Culture, Kuwait, 2009.

.16 Anthony Giddens, Sociology, Arab Organization for Translation, translated by Dr. Fayez Al-Sayyagh, 4th ed., Beirut, Lebanon, 2004.

-17Dr. Nizar Abdulsada Al-Nasssar, "Welfare State Services and Their Impact on Enhancing Social Security from a Social Work Perspective," LARAK Journal, Iraq, Wasit, Issue 51, 2023

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

شعرية قصيدة النثر عند رائد جبار حبيب

م.م إيمان علي ناصر/الجامعة المستنصرية- كلية الآداب- قسم اللغة الفرنسية

الملخص

قصيدة النثر هي نوع شعري مستقل لا تلتزم بقافية أو وزن تحوي الكثير من الرموز والصور الشعرية. تعد قصيدة النثر عملاً متحرر من الوزن والقافية في بنية شعرية وشعورية متكاملة إذ نجد فيها الإشارات والإيماءات، والإلهامات، والتلميحات التي تؤثر في فكر القارئ إلى حد التقبل والرّضـــى. في هذا البحث سنكتشف خصائص قصيدة النثر وطبيعتها عند الشاعر رائد جبار حبيب.

الكلمات المفتاحية:(قصيدة النثر، حبيب، الخيال، الحب، الفقاعة)

Résumé

Le poème en prose est un genre poétique indépendant qui n'adhère ni à la rime ni au mètre et contient de nombreux symboles et images poétiques. Un poème en prose est une œuvre libérée de la métrique et de la rime dans une structure poétique et émotionnelle intégrée. Dans le poème en prose, nous trouvons des signes, des gestes, des inspirations et des indices qui influencent la pensée du lecteur jusqu'à l'accepter et à la satisfaire. Dans cette recherche, nous découvrirons les caractéristiques et la nature du poème en prose du poète Raid Jabbar Habib.

Mots-clés :(poème en prose, Habib, imagination, amour, la bulle)

Introduction

> *« Je ne sais si le jour viendra, que le poème en prose n'aura pas plus de mystère aux yeux des hommes que le sonnet. »*
>
> Louis Aragon, *Chroniques du bel canto* (1979)

Au fil du temps, les poètes ont adopté la poésie traditionnelle pour formuler leurs idées et leurs sentiments. Ils restaient fidèles à la métrique et à la rime. En parallèle de l'évolution littéraire et poétique surgit le développement de la vie économique et sociale. En outre, les guerres et les perturbations politiques poussaient les poètes à chercher un nouveau genre poétique. Les styles de poésie anciens sont devenus incapables de répondre aux préoccupations et aux exigences des poètes. Ils se sont ainsi adressés vers le poème en prose, dans lequel ils trouvaient leur besoin spirituel et intellectuel à la fois. Baudelaire définit Le Poème en prose : *« Une prose poétique, musicale, sans rythme et sans rime, assez souple et assez heurtée pour s'adapter aux mouvements lyriques de l'âme, aux ondulations de la rêverie, aux soubresauts de la conscience »*. (Baudelaire, 1869, IV. P. 1)

En effet, Baudelaire considère *Le Poème en prose* comme une réaction contre les règles strictes de la poésie. C'est un type poétique inédit, distinct et autonome. La poésie en prose a commencé à apparaître à partir du XVI^{e} siècle. Les premières œuvres apparues furent celles des écrivains français tels Michel de Montaigne (1533-1592) et François Fénelon (1651-1715). Au milieu du XIX^{e} siècle, le premier poète qui a utilisé le terme La « poésie en prose » était Charles Baudelaire (1821-1867). Il est, sans nul doute, l'un des pionniers du poème en prose. Nous pouvons ajouter également d'autres noms importants qui ont poursuivi les démarches que Baudelaire comme Stéphane Mallarmé (1842-1898), Anatole France (1844-1924), le grand écrivain britannique Oscar Wilde (1854-1900) et le grand écrivain russe Ivan Tourgueniev (1818-1883). À cette époque, les poètes et les écrivains étaient divisés en deux parties : certains ont soutenu et bien accueilli ce nouveau genre poétique, mais il y a d'autres qui n'ont pas admis le nouveau changement : *« Tout ce qui n'est point prose, est vers ; et tout ce qui n'est point vers, est prose. »* (Molière, 1904: 104). Le poème en prose a une esthétique particulière. Il est distinct et a un format différent dans le contexte et dans l'écriture poétique.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Il est à noter qu'il y a des poètes contemporains tel que Raid Jabbar Habib semblent avoir recours aux styles poétiques modernes d'une nature narrative. De ce fait, le poème en prose s'avère un très bon exemple de la nouvelle tendance puisque ce poème utilise la prose pour des fins purement poétiques. Il revêt ainsi une structure, une organisation, et une nature nouvelle. Ce genre a, malgré tout, des règles qui ne sont pas seulement formelles.

Dans cette recherche, et à travers les poèmes en prose de Raid Jabbar Habib, nous essayerons d'avoir des réponses efficaces et logiques sur quelques questions importantes telles que : Dans quelle mesure le poème en prose a pu atteindre sa distinction ? Quelles sont les alternatives proposées par ce poème pour atteindre l'excellence et la transcendance ? Ces questions, et d'autres questions qui peuvent en découler, représentent l'axe autour duquel s'articule cette recherche.

1. Érato : Inspiration et imaginaire

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Le poète choisit, pour un poème de son recueil *Quintessence et Fantasmagorie*, un titre distinctif : *Érato*[*], *« La Muse de la poésie lyrique et érotique »*. (Schmidt, 2013: p.71). Dès le premier coup d'œil jeté au titre du poème, on comprend que notre poète fait un appel à **Érato** pour l'aider, soit pour l'inspirer à composer les plus belles paroles pour sa bien-aimée, soit pour pointer les flèches de l'amour sur sa bien-aimée. Il emploie le passé dans son poème : *« J'ai imaginé nos retrouvailles... »*.(Habib, 2022:109), puis passe au présent : *« Je l'imagine encore... »*. (Habib, 2022:109), Dans ce contexte, nous observons que les pensées préalables du poète semblent être enracinées dans l'imagination. L'imagination l'a entraîné dans une autre époque, une époque qui lui permet de rencontrer sa bien-aimée : *« J'ai imaginé te surprendre et pouvoir venir te chercher à l'aéroport… »*. (Habib, 2022:109).

[*]Érato : Son nom signifie "aimable" ou "désiré" en grec ancien. Elle est l'une des déesses inspirantes de la littérature, des sciences et des arts.

Ce poème, *Érato*, partage le même thème avec un autre poème, *Rêve parisien*, (fantastique et attente) : *« J'imagine que je t'attends à l'aéroport.. »*. (*Habib*, 2022:109). Le désir de Habib d'être et de partager des moment doux avec son amante à Paris s'avère clair puisqu'il aspire à passer une nuit ou deux avec elle. Paris lui inspire de l'amour : *« J'ai imaginé passer une nuit ou deux avec toi à Paris... Même si tout est fou et me paraît impossible... »*. (*Habib*, 2022 :109) Ainsi, la même idée occupe une place considérable dans les deux poèmes ; *Érato* et *Rêve parisien* : *« Nous partons ensemble passer quelques jours à Paris, toi et moi... »*. (Habib, 2022 :109).

Ce désir du poète revêt un aspect véritable et laisse des conséquences inaccoutumées sur son esprit. Il précise que c'est inconcevable et irréalisable, cela ne transparaît que dans son esprit.

Voyant qu'il était très difficile d'avoir une issue satisfaisante entre lui et la personne qu'il aimait, il demande à Érato de l'aider, comme nous l'avons déjà dit. Dans ce poème, Habib exprime sa dépression, sa solitude et son ennui. C'est pourquoi il est obligé de se plonger dans son imagination et d'avoir des frontières entre ses désirs et la réalité étouffante. L'image aperçue apparaît comme une histoire d'amour inachevée ou à sens unique qui ne se manifeste et qui n'a de lieu que dans l'imagination de notre poète. La rencontre avec la bien-aimée évoque les événements imaginaires dans l'esprit du poète. Déambuler avec elle dans les rues de Paris peut assouvir passion et calmer son esprit : *« Déambuler avec toi dans les rues de Paris et t'aimer plus que je ne le puisse et plus que tu ne peux l'imaginer... »*. (Habib, 2022:109)

Dans *Rêve parisien*, le poète évoque les détails de sa tournée imaginaire avec celle qu'il aime, contrairement au poème *Érato* qui n'évoque leur tournée que superficiellement :

> *« Je te fais visiter Paris à ma façon... Nous allons voir des spectacles, la place des Vosges... On est transporté dans un autre temps... Il y a souvent des musiciens qui jouent sous les arcades. On peut y flâner en traversant le quartier du marais où l'on peut s'acheter un délicieux sandwich falafel rue des Rosiers... Puis, nous dormons dans un hôtel à Montmartre, juste toi et moi.. ».* (Habib, 2022:113)

Montmartre et la rue des Rosiers sont habituellement bondées de monde, de peintres et de poètes, mais pour Habib aucune personne, sauf sa bien-aimée, n'a pu attirer son attention. Habib a l'impression d'être dans une ville surpeuplée et vide de tout, et qu'il a traversé les limites de la ville. Il a l'idée, dans son imagination, qu'il n'y a que lui et sa femme adorée dans ce monde : *« Juste toi et moi au monde... »*. (Habib, 2022:113). Le poète exprime son désir d'avoir des moments doux et chers, pleins d'amour et de tendresse : *« Me noyer dans tes yeux, nos corps enlacés et chauds... »*. (Habib, 2022:113).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Dans son *Rêve Parisien*, Habib continue de fantasmer : *« Nous faisons ce que nous voulons quand nous le voulons, tout n'est plus qu'amour et tendresse... Nous sommes seuls au monde... ».* (Habib, 2022:113). Il préfère rester prisonnier de ces moments intimes et magiques, car il se laisse entraîner par son imagination dans un voyage de moments d'amour et de bonheur : *« Jamais penser à quelqu'un n'a suscité autant de désir, jamais penser à quelqu'un ne m'a procuré autant de plaisir... ».* (Habib, 2022 :113). Habib recrée les scènes d'amour qui se produisent dans son imagination pour continuer à échapper à la réalité : *« C'est comme ça que j'imaginais, que j'imagine toujours, nos retrouvailles... Je me suis fait le film des milliers de fois. »*. (Habib, 2022 :113).

L'imagination fertile du poète révélerait une crise émotionnelle à travers une description pittoresque. Son trouble avec la formulation du texte montre une forme

esthétique impressionnante. Il prend, parfois, le fantasme comme refuge pour vivre autrement, loin des contraintes. Cette technique n'est pas propre à Habib, nous pouvons la remarquer chez d'autres poètes aussi. L'imagination crée évidement des mondes et des événements qu'on ne pourrait pas voir dans la vie réelle. Selon Baudelaire : *« elle (l'imagination) crée un monde nouveau, elle produit la sensation du neuf. »* (Baudelaire, 1976 :616).

Quant au rythme interne dans *Érato*, le poète recourt au parallélisme et à la répétition. Le parallélisme a été décrit en deux parties. Le parallélisme est la symétrie entre les composants de la phrase et il est divisé en plusieurs sections : Le parallélisme sémantique synonyme, c'est-à-dire lorsqu'il s'agit d'une phrase et d'une autre, ou d'un mot et d'un autre, alors qu'ils ont la même signification, comme par exemple « rêvé = imaginé, errant = vagabonde, désir = plaisir ». La répétition était importante pour lui, car il faisait référence à l'imagination et la répétait 5 fois, à la fois verbalement et de manière significative : « imaginé, rêvé, imaginer, imagine », « toi et moi ».

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

En somme, les deux poèmes sont des poèmes romantiques, car Habib se préoccupe davantage de l'individu que du groupe. C'est une représentation de l'amour qu'il porte à sa maîtresse. À travers la poésie, il explore les thèmes de l'amour, du désir, de la tyrannie. Dans ces poèmes, il nous semble que le poète a eu recours à l'emploi du mythe d'Érato et à la fantaisie à cause de la crise émotionnelle qu'il traversait à cause d'un amour impossible.

2. L'étoile du berger : Privation Émotionnelle

Dans *L'étoile du berger* Habib décrit sa souffrance et sa douleur en utilisant un symbole cosmique « *L'étoile du berger* ». Le récit se développe en trois parties. Tout d'abord, le poète prépare le lecteur à partager ses inquiétudes. Ensuite, il décrit son état émotionnel. Enfin, il nous présente les résultats de sa mélancolie, sa solitude et sa fragilité. Comme d'habitude, Habib part de lui-même pour écrire ses poèmes.

Il commence par expliquer une situation ou un sentiment qu'il vit ou aimerait vivre. Ostensiblement, il parle à l'étoile du berger mais en s'adressant implicitement à Vénus[*].

Habib sentit soudain une obscurité suffocante l'envahir. Il s'échappa de la solitude et du vide, et commença à contempler le ciel. Il chercha l'étoile du soir, et commença à regarder de près, tout en espérant apercevoir une étoile : *« Ce soir, en partant, j'ai vu la première étoile apparaître dans le ciel, et j'ai trouvé ça beau... »*. (Habib, 2022 :110). Notre poète apparaît perdu et errant à la recherche de quelque chose pour le guider. Il est perdu et va à la recherche de l'amour ou d'un refuge pour cacher ses peurs. L'étoile du berger semble être sa bouée de sauvetage : *« L'étoile du berger, celle qui guide les personnes égarées... »*. (Habib, 2022 :110).

Nous remarquons dans la lecture du texte de Habib des effets d'une suite de circonstances inhabituelles sous lesquelles il a écrit son poème : confusion, souffrance, ambiguïté, etc. Inhabituel, Habib aime voir le croissant au lieu de la pleine lune, signe de sa part que le croissant est un nouveau départ, un nouvel espoir ou peut-être une nouvelle vie : *« La lune a fait apparaître son premier croissant, c'est mon moment préféré des phases de la lune : le premier croissant. »*. (Habib, 2022 :110). La nature de la lune et ses différents aspects donnent certaines indications ! On en prend à témoin Juliette mettant Roméo en garde : *« Oh ! ne jure pas par la lune, l'inconstante lune dont le disque change chaque mois, de peur que ton amour ne devienne aussi variable ! »* (Shakespeare, 2005: 37). La lune a été toujours une source fertile de l'inspiration et de même un élément essentiel de l'imagination humaine. En général, il y a une relation étroite entre l'homme et la nature, surtout dans l'esprit romantique : *« l'imagination, la nature, le symbole et le mythe constituent sans conteste les traits les plus essentiels et communs au*

[*] *Vénus* (déesse de la beauté) est une déesse romaine qui représente l'amour, la beauté, le désir, la prospérité et la victoire. Dans la mythologie romaine.

mouvement romantique. ». (Shaeffer, 1983:13). Par ailleurs, on insiste sur le côté affectif dans ce poème romantique axé sur les émotions, les sentiments et bien évidement sur la nature.

Il est évident que notre poète a eu recours à la nature : « *étoile, ciel, lune, croissant* » pour le consoler et apaiser sa douleur. Il a donc choisi d'imiter l'étoile du berger, de regarder le ciel et d'attendre le croissant. Le poète romantique trouve dans la nature le refuge de ses rêves et de ses espoirs. Dans la dernière strophe du poème, Habib s'adresse à une femme qui n'est peut-être présente que dans son imagination. Ce qui peut le soulager c'est l'idée de partager avec sa bien-aimée le même moment : regarder la même lune : *« Je sais que ce soir tu vois la même lune que moi encore, et c'est rassurant. »*. (Habib, 2022:110).

La femme à qui s'adresse le poète ne semble pas être au courant de son état ou ne sait pas ce qu'il ressent. Les sentiments d'amour viennent uniquement de sa part. Il a quitté le simulateur d'étoiles et lui a expliqué l'état du climat : *« Le ciel est clair et la nuit va être froide encore ici : il va geler. »*. (Habib, 2022:110). À travers ce passage, on réalise la recherche du poète d'une chaleur émotionnelle compensée par le manque. Le poète a imposé un système de vie précis à la femme qu'il aime. Il a vu les étoiles et la lune, il a donc voulu que la femme de son imagination soit dans la même condition que lui, ce qui confirme la confiance en soi du poète : *« tu seras toujours avec moi pour me réchauffer ».* (Habib, 2022:110).

Le poème est plein de sentiments turbulents et de sociabilité. Habib a utilisé le mythe en imitant l'étoile du berger selon laquelle ses paroles implicites étaient adressées à Vénus, déesse de l'amour, pour l'aider à trouver son amour.

Ce poème montre le rôle de la nature dans la vie du poète : *« L'homme en communion spontanée avec la nature. »*. (Hérou,1995: 59). Habib répète le mot « imagine » cinq fois. La répétition est importante pour obtenir et garder le modèle

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

rythmique du poème, en particulier dans les poèmes d'amour. Cet effet rythmique forme une importance particulière pour souligner le sens.

Pour l'accent, il revêt une double fonction linguistique qui se ramifie en une fonction phonétique et une fonction sémantique, qui est représentée par l'accent et l'insistance sur le sens. À une attirance subconsciente vers lui, et en fonction de son importance stylistique et de ses valeurs esthétiques, il est déterminé par l'intensification du sentiment du sens auquel il fait référence. Cela conduit à une corrélation entre le mot répété et son contexte psychologique et stylistique qui sert l'unité du sujet et de l'enjeu.

Dans l'ensemble, nous trouvons nécessaire le fait d'insister sur la répétition du mot imaginer, chez Habib, et sa répétition du pronom (je), outre la valeur sémantique des deux mots. A cette valeur, nous ajoutons une autre valeur, celle concernant la valeur vocale, rythmique et esthétique en tant qu'élément poétique qui s'ajoute aux deux éléments linguistiques déjà évoqués : la sémantique et la phonétique. Ces valeurs ont un pouvoir magique, sans oublier la fonction psychologique et émotionnelle de la répétition associée à une situation précise ou à une expérience particulière.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3. La bulle : Création, Imagination et Inconnu

Dans *La bulle*, le poème en prose de Habib, publié dans son recueil *Quintessence et Fantasmagorie,* publié en 2022 à Paris, le poète évoque un temps propre à lui, à sa bien-aimée et à leurs sentiments et sensations réciproques.

Déjà, avec le titre dont le poète choisit à son poème "*La bulle"* nous pouvons avoir des signes sur la spécificité de cet univers médité. Nous sommes face à une bulle de sentiments, de sensations sans frontières, une bulle qui empêche le poète de laisser libre cours à ses sentiments et à son imagination, plutôt à ses méditations : *« La bulle n'a pas de frontière... »*. (Habib, 2022:112).

Habib crée un monde dans lequel il vit et décide de ne pas être seul. Cependant, il fait entrer la personne qu'il aime dans ce monde, autrement dit, dans sa bulle. D'après notre lecture du poème, il semble que la femme qu'il désire est loin de lui. Il lui propose ainsi de partager le fond de son imagination avec lui et pénétrer son monde : *« Alors je te propose d'imaginer que je t'accompagne et que je passe toute cette soirée avec toi. »*. (Habib, 2022:112).

La lecture des œuvres de Habib nous transporte dans d'autres mondes nouveaux, nous faisant nous perdre dans les couloirs de ses secrets mystérieux. Ce sont des labyrinthes psychologiques d'un poète qui aspire à représenter et diagnostiquer ses relations et ses mondes dans un langage poétique de prose (librement, fortement, avec un esprit flagrant, résonant qui ravive les sentiments humains). Son objectif intellectuel pourrait résider dans le fait d'exprimer des sentiments sincères en créant des dimensions d'une imagination vive. Il sera avec elle et fera ce qu'elle veut. Il obéira à ses souhaits et elle fera aussi ce qu'il désire : *« Je serai dans ta bulle avec toi par les pensées toute la soirée. »*. (Habib, 2022:112).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Habib essaye de se libérer des restrictions de la poésie, de ses mesures et de ses rimes dans certains poèmes car il pense que ces restrictions capturent les sentiments, les émotions et les pensées. Le chercheur se perd dans les mondes de l'amour avec Habib jusqu'à ce que les barrières entre amour spirituel et l'amour charnel s'effondrent. La fantaisie l'emmène dans une relation pornographique : *« Je sens ma main sur ton visage et mon souffle dans ton cou... Je te sens comme si j'étais là contre toi... ».* (Habib, 2022:112). Les désirs sensuels sont, sans nul doute, un besoin humain, comme les autres besoins naturels. De ce fait, exprimer ces besoins à travers la poésie ne signifie jamais un péché.

Notre poète tente de mettre en valeur le côté sensuel dans plusieurs expressions charnelles : *« ma main sur ton visage, mon souffle dans ton cou »*. (Habib, 2022:112). La sensation physique du poète apparaît lorsqu'il incarne sa

relation sexuelle avec la femme en évoquant ses doigts touchant le visage de son amante et en l'embrassant sur son cou. Cet usage linguistique révèle l'extraordinaire capacité du poète à exprimer de manière distinctive sa relation avec la femme qui l'aime.

Habib n'a pas renoncé à ses racines arabes, ses coutumes collectives et ses traditions qui l'obligent à être, parfois, conservateur envers l'emploi de certaines expressions, même s'il s'agit de poésie. Il termine ainsi quelques phrases poétiques par un certain nombre de points pour laisser le lecteur imaginer et construire sa propre explication. Habib confirme cette idée dans le poème d'*Érato*, où il termine également sa phrase par des points de suspensions : *« nos corps enlacés et chauds … »*. (Habib, 2022:112).

Ce poème en prose, *La bulle*, se compose de douze vers contenant des verbes au présent, au futur et au passé. Cela indique, d'une part, l'universalité du temps, et d'autre part, l'emploi du présent, surtout, signifie la continuité de l'état dans lequel vit le poète actuellement. Pour le passé, ce temps fait référence au poète lui-même et à la future femme qu'il désire.

Le poète se noie dans l'imagination, il n'hésite pas à annoncer que : *« Le pouvoir de l'imagination n'a pas de limites... »*, (Habib, 2022:112).et ses sens entrent dans un état d'ivresse involontaire et de même délicieux : *« Le pouvoir des sens non plus... L'ivresse des sens est bien présente... »*. (Habib, 2022:112). Il répète le mot *« sens »* deux fois dans deux phrases consécutives en raison de son importance dans la réalisation du modèle rythmique du poème. Par ailleurs, la répétition reflète la position émotionnelle du poète. Ce qui se passe dans l'esprit et l'âme du poète est confirmé par la répétition des mots et des phrases qui approfondissent l'interaction sémantique dans le contexte de l'expérience poétique et psychologique du poète : *« C'est extraordinaire la force de l'esprit sur l'incarnation... »*. (Habib, 2022:112).

Les sens jouent un rôle crucial dans les relations intimes. Ils contribuent à susciter le désir et à renforcer la communication physique et émotionnelle entre les partenaires. Par le toucher du corps, l'écoute des sons excitants, l'odorat des parfums séduisants, et d'autres sens, les personnes peuvent exprimer leur amour et leur moment intime de manière excitante et agréable. Prendre soin de stimuler et d'utiliser les sens de manière appropriée peut renforcer ainsi la relation intime entre les amants. On note que : *« L'émotion est ressentie comme causée par une expérience particulière. ».* (Köhler, 1964: 342). Le poète nous emmène dans une dimension philosophique en présentant une nouvelle image de l'amour. Il donne l'impression d'être psychologiquement perturbé. S'il n'imaginait pas que la femme qu'il entrait dans sa bulle répondrait à ses désirs, son cœur semblerait s'accélérer d'une manière différente : *« Je me sens ému et mon cœur bat différemment. Je pense que d'ailleurs cette limite n'est pas anodine...»*. (Köhler, 1964: 342). Le cœur troublé est un état répété par Habib dans certains de ses poèmes lorsque son imagination est stimulée, et c'est ce qu'il confirme dans son poème *Rêve Parisien* : *« J'ai le cœur qui s'accélère juste à reparler de tout cela ».* (Habib, 2022:112). C'est tout-à-fait normal de ressentir des émotions intenses et d'avoir un battement de cœur différent lorsque nous vivons des moments profonds avec ceux qu'on chérit. Ces moments peuvent transcender les limites habituelles de notre expérience quotidienne et nous permettre de nous connecter avec nos émotions les plus profondes. C'est une expérience précieuse qui nous rappelle la puissance de l'amour et de l'intimité.

Le poète s'est réveillé de l'état d'ivresse délicieuse ayant éprouvé au début du texte, il commence ainsi à révéler ses pensées : *« je pense toujours à la relativité du temps, je pense que le temps n'existe pas et que notre être dépasse tout cela... »*. (Habib, 2022:112).

Lorsqu'il y a deux amoureux dans une relation intime, cela peut avoir un effet étonnant sur la relativité du temps. Dans ces moments spéciaux, le temps peut

complètement disparaître et les amoureux peuvent avoir l'impression d'être enfermés dans leur propre monde. L'esprit manipule l'expérience du temps, où les beaux moments sont prolongés et l'écart entre eux se réduit. Une concentration intense et une conscience profonde du présent sont atteintes, et les amoureux peuvent ressentir que le temps passe lentement quand ils sont ensemble. Cette profonde sensation de temps reflète la force des liens émotionnels et de l'attachement spirituel entre eux :

« Je pense que d'ailleurs cette limite n'est pas anodine, je pense toujours à la relativité du temps, je pense que le temps n'existe pas et que notre être dépasse tout cela... ». (Habib, 2022:112).

Si notre esprit transcende les limites du temps et de l'espace, nous serons libres pour ne pas être égarés dans des moments intemporels où le temps ne semble plus avoir d'emprise sur nous. C'est une expérience profonde et transcendante : *« Il vole au-dessus du temps. Nous sommes immuables et intemporels. Le temps semble s'arrêter ».* (Habib, 2022:112). Ces notions de la perte et du désir étaient, sans nul doute utilisées par d'autres poètes. Lamartine, à sa part, utilise la poésie pour suspendre le temps, tout comme le voulait Elvire dans *Le Lac : « Ô temps suspend ton vol, et vous heures propices,*

Suspendez votre cours. » (Lamartine, 1934: 25)

En sommes, *La bulle* est un poème émotionnel, au-delà de l'imagination. Habib excellait dans l'expression de ses sentiments et de ses émotions. À partir de ce poème, nous comprenons qu'il existe une relation illimitée entre l'imagination et les sens. Mais quelle est la nature de cette relation et comment Habib l'a-t-il présentée ? : *« Le pouvoir de l'imagination n'a pas de limites... Le pouvoir des sens non plus... ».* (Habib, 2022:112).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

En bref, l'imagination se transforme en un lien étroit tout en gardant son rapport avec les sens. Lorsque nous utilisons notre imagination, nous pouvons apercevoir, réveiller et remémorer de différentes expériences sensorielles. Nous pouvons également utiliser notre imagination pour enrichir et élargir nos expériences sensorielles. Cette technique pourrait avoir un impact réel sur notre corps et notre existence. C'est le même cas lorsqu'on imagine goûter un délicieux chocolat, le corps peut réagir interactivement ou pourrait exprimer une réaction de bonheur. L'imagination, comme dit le poète dans sa *Bulle*, n'a pas de limites !

4. L'automne : aspect de deuil et d'angoisse

L'automne a retenu l'attention de nombreux poètes à travers le temps : Pierre de Ronsard (1555) *« Hymne de l'automne »*, Leconte de Lisle (1872) *« La mort du soleil »***,** Baudelaire (1857) *« Chant d'automne »*, Paul Verlaine (1866) *« Chanson d'automne »* et *«L'automne»*, Apollinaire (1913) *« Automne Malade »*, Jacques Prévert (1950) *« Les feuilles mortes »*, Alphonse de Lamartine (1820) *« L'Automne »*, et Raid Jabbar Habib (2022) *« Appel d'automne »*, etc. Cette saison est liée à l'expression du sentiment de solitude, de désespoir et a l'attente parfois. On voit qu'il y a un lien entre l'automne chez Habib et Alphonse de Lamartine. Les deux poètes utilisent la nature pour évoquer leurs sentiments. Ils ont également utilisé le pronom *je*.

En effet, le « *je* » se répète tout au long du poème. Lamartine utilise « *je* » 10 fois et Habib 9 fois. Les signes de l'automne sont évidents dans les deux poèmes : « *bois couronnés, Feuillages jaunissants, les gazons épars, soleil pâlissant… froid, rallumer le chauffage, triste, bouleversée* ». L'organisation des deux poèmes est binaire : les marques de l'automne puis les sentiments des deux poètes.

L'automne est l'un des thèmes distinctifs de la poésie, car c'est la saison de l'effacement et de la transition entre un état heureux, un état de plénitude et un état déchiré. L'automne revêt également une figure qui forme la dégradation de la nature,

une perte devant laquelle s'élève la voix du poète. Les deux poèmes commencent par une apostrophe : « *Allo* » (Habib), « *Salut* » (Lamartine). L'interlocuteur est inconnu dans les deux poèmes.

Dans le poème de Habib « *Appel d'automne* », le « *je* » du poète se confond avec le « je » de l'interlocuteur : le poète mène presque un dialogue intime avec lui-même, avec sa bien-aimée, le temps ou avec la nature. Chez Lamartine, le « oui » au début de la troisième strophe fait référence à une réponse à une remise en cause de cet attrait par un interlocuteur non identifié (le lecteur peut être). Au début des deux poèmes, on retrouve une référence à l'arrivée de l'automne : *« Il commence à faire froid »*. (Habib, 2022:111). *« bois couronnés d'un reste de verdure ! »*. (Lamartine, 1820:101-102).

D'un point de vue symbolique, l'automne peint chez Lamartine la fin de la vie, car l'approche de l'hiver fait penser à l'approche de la mort. Chez Habib, en automne la vie revêt un aspect pâle et triste. Les deux poètes expriment cet aspect de solitude dans leur poésie. Ainsi, l'amante dans le poème de Habib ne cache pas ses soupirs : *« je suis seule dans mon lit »,* (Habib, 2022:111). et chez Lamartine nous trouvons la même image : *« Je suis d'un pas rêveur le sentier solitaire »*. (Habib, 2022:111). Lamartine relie clairement l'automne au thème de la mort. : *« J'aime à revoir encore, pour la dernière fois, Ce soleil pâlissant, dont la faible lumière »*. (Lamartine, 1820: 101-102). Mais chez Habib, l'automne est lié à la fatigue, à la tristesse et au désir : *« Je me sens fatiguée et triste ce soir. J'ai l'envie de sentir tes lèvres sur les miennes… tes baisers… ta chaleur… ta respiration… envie de me blottir au creux de toi… »*. (Habib, 2022:111).

Lamartine utilise la métaphore pour décrire la vie comme un mélange de beaux jours et de jours heureux. Les moments heureux sont du nectar et du miel, les moments malheureux sont symbolisés par le fiel : *« Ce calice mêlé de nectar et de fiel ! »*. (Lamartine, 1820: 101-102). Habib a directement décrit la vie *« bizarre et*

compliquée » : « Je trouve cette vie bizarre et je me demande pourquoi tout est si compliqué… ». (Habib, 2022:111).

Pour conclure, il est évident que les deux poètes utilisent des expressions qui dénotent la tristesse, le désespoir et la solitude. Mais le sujet des deux poèmes est différent. Habib s'adresse à sa bien-aimée à travers un poème en prose, tandis que Lamartine exprime son pessimisme et sa perte d'espoir dans la vie à travers un poème rimé. Ainsi, il décrit à travers des métaphores tissées des sentiments de tristesse à la fois doux et amers. D'un côté, la mort offre du repos à son âme fatiguée, mais en même temps il regrette ce que la vie peut lui donne. Les deux poètes s'adressent à la nature, ils la connectent à leurs sentiments, ils l'invoquent dès le début des poèmes.

La nature détient une importance immense dans la poésie, notamment dans la poésie romantique : *« la nature n'est pas une simple collection des arbres, des caves, des vallées et des forêts mais tous ces traits sont des éléments constitutifs de la nature et ils représentent des symboles très significatifs qui méritent d'être déchiffrés »*. (Durrand, 1970:29). De ce fait, la nature s’avère un miroir profond de l'âme, surtout pour les deux poètes : Raid Jabbar HABIB et Lamartine.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

CONCLUSION

Notre recherche s'est concentrée sur le poème en prose de Raid Jabbar Habib. Habib utilise de nombreux styles poétiques dans ses recueils, tels que la poésie mesurée, les vers libres et les poèmes en prose. Nous remarquons que ses textes poétiques et en prose évoquent une richesse des images poétiques variées. Cette diversité et richesse indiquent la croissance et le développement des idées du poète. Habib a combiné des idées philosophiques et mythologiques dans sa poésie. Il a su incarner ses sentiments d'une manière éblouissante mêlée d'imagination.

Habib excelle dans le choix de ses méthodes poétiques et dans leur fonctionnement pour construire son texte en prose. Il adopte des manières qui, grâces auxquelles, surgit un nouvel esprit comptant sur les symboles, les répétitions et les allusions diverses. En somme, ce sont des poèmes à une dimension philosophique. La brièveté, l'intensité de l'impact et l'unité thématique confirment la nature du poème en prose de Raid Jabbar HABIB.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

BIBLIOGRAPHIE

1. Alphonse de Lamartine,(1820),*Méditations poétiques*, éd. Originale.
2. Charles Baudelaire, (1869), *Œuvres complètes de Charles Baudelaire*, éd. Michel Lévy frères, IV.
3. Charles Baudelaire, *Salon (1859), Œuvres complètes*, éd. Claude Picchois, Bibliothèque Pléiade, Gallimard, 1975-1976.
4. Habib, R, J., (2022), Quintessence et Fantasmagorie, éd. Edilivre, France.
5. Jean-Marie Shaeffer, (1983), *La naissance de la littérature*, Presses de l'école normale supérieure. Paris.
6. Joël Schmidt, (2013), *Dictionnaire de la mythologie grecque et romaine*, Edition Larousse, Paris.
7. Josette Hérou, (1995), *Précis de littérature anglaise*, Nathan. Paris.
8. Lamartine de, A. (1934), *Méditations poétiques*, Notes de Henri Maugis, éd. Paris.
9. Molière, (1904), *Le Bourgeois gentilhomme Œuvres complètes*, édition Garnier, Paris.

10. William Shakespeare, (2005), *Roméo et Juliette*, acte II, scène 2, trad. par François-Victor Hugo, Paris, Pocket.
11. Wolfgang Köhler, (1964), *Psychologie de la forme*, *Psychologie de la forme*, traduction de Serge Bricianer, Gallimard NRF coll. « Idées ».

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Table des Matières

Introduction 544

1. Érato : Inspiration et imaginaire 546

2. L'étoile du berger : Privation Émotionnelle 549

3. La bulle : Création, Imagination et Inconnu 552

4. L'automne : aspect de deuil et d'angoisse 557

CONCLUSION 560

BIBLIOGRAPHIE 560

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية